

ما تكامل ازدهارها في العصر المملوكي بما أتاحه لها ابن هشام من ملكاته العقلية النادرة ، وقد ظلت الدراسات النحوية نشطة بعده فظهر الدماميني ، والشمني ، وخالد الأزهري ، والأشموني شارح الألفية ، ثم يظهر السيوطي الذي توج نشاط هذه المدرسة ، وقد استمر نشاط هذه المدرسة في العصر الحديث فظهر الصبّان ، والأمير ، والأبياري ، والدسوقي ، والشيخ محمد الخضري ، والشيخ حسن العطار . وشهدت مصر في العصر المملوكي حركة عظيمة في التأليف وكانت منابع المؤلفين ، ومادة كتبهم ، ما خلفه الشرق العربي من تراث ضخّم تعاقبت على بنائه الأجيال ، وما جاء من المغرب والأندلس ، وقد صهرت بيئة مصر هذا النتاج ، وصبته في قالب جديد ، وحظيت الدراسات الدينية بالمنزلة الأولى في التأليف ولعل النحو والصرف في مقدمة فنون العربية التي حظيت من العناية بنصيب أوفر فقد وضعت فيهما أسفار قيّمة ، وعرف بهما رجال أفذاذ ، ونحن لا ننكر أنّ نحوي هذا العصر — إلا نادراً — لم يأتوا بمجديد ، وقصارى جهودهم انصبت في هذه الفترة على توضيح مسائل النحو ، وتوجيه قواعده ، والاستدلال لها ، مع عرض الآراء المتناقضة ، والموازنة بينها ، وترجيح أحدها ، غير أننا